ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احسن الحسن الخلق الحسن فروانه اربع كمل
يسمى الحسن والحسن الاخير يحتمل ان يكون روي عن جده صلى الله عليه وسلم
تؤدي هو الظاهر ويحتمل ان يكون بينه وبينه ابوه فيكون موافقا لما رايته في
بعض الكتب ولاشك ان المخالطة تؤثر وتورث اخلاقا من المخالط
كما قال بعضهم

بني اجتنب كل ذي بدعة ● ولا تصحبن منهم يا بوصف
فيسرق طبعك من طبعه ● وانت بذلك لا تعرف

وكان بعض الشعرا امتدح ملكا جوادا فاعطاه جايزة سنية
فخرج من عنده وفرقها كلها على الناس وقال

لمست بكفي كفه اطلب الغنى ● ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فبلغ ذلك الملك فاضعف له الجايزة وقد قال بعض الشعرا يمدح
بعض الاجواد ولا يصلح ان يكون ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تعود بسط الكف حتى لو انه ● دعاها لقبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جئته متهللا ● كانك تعطيه الذي انت سايله
ولو لم يكن في كفه غير روحه ● لجاد بها فليتق الله سايله
هو البحر من كل النواحي اتيته ● فلجته المعروف والجود ساحله
يمر على الوادي فتثني رماله ● عليه وبالنادي فتثني اراملة

ويكاد بما المفارقة لها لا المسرورة اذ في حال سروره يتشفعان به
وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان بخصوصه
فوايد كثيرة منها ما تقدم ومنها شرف الزمان ومضاعفة اجر
العمل فيه والله اعلم **تتمة** في اعراب قوله في الحديث وكان
اجود ما يكون في رمضان اعلم ان اجود من قوله وكان اجود يجوز
رفع اجود على انه اسم كان ونصبه على انه خبرها وما في قوله ما يكون

بالخير

بالخير يحتمل ان تكون مصدرية زمانية او مصدرية غير زمانية اذ لا تكون
شرطية ولا تكون شرطية الا اذا كانت اسما كما ياتي ولا يصح ان تكون هنا
شرطية فقط او شرطية زمانية لاحتياجها الى شرط وجواب وهو مفقود
هنا كما ياتي عن المغني ما يفيده واذا تمهد هذا فلا يصح رجوع ما يكون
بالخير لاجود حيث كان منصوبا لانه يلزم عليه الاخبار عن الذات بما لا
يجوز الاخبار به عنها وذلك لانها اذا جعلت مصدرية فقط فالمعنى كان
عليه السلام اجود وجوده اي اجزا وجوده او وجوداته ولا يخفى
انه لا يصح الاخبار عنه بانه اجود وجوداته او اجزا وجوده لان اسم
التفضيل بعض ما يضاف اليه وان جعلت مصدرية زمانية فالمعنى
كان عليه السلام اجود مدة وجوده او اجود مدة وجوداته ولا يخفى
انه لا يصح ايضا الاخبار عنه باجود مدة وجوده او وجوداته لكن ان
قدر قبل الاسم مضاف كلفظ حال صح الاخبار حينئذ اذ التقدير كان
حال النبي عليه السلام اجود اكوانه او اجود مدة اكوانه الخ وكلاهما
يصح كونه خبرا عن المقدر وكذا اذا جعل ما يكون بالخير في رمضان
منقطعا عن اجود غير متعلق به وجعل رابعا لاسم كان المستتر
صح الاخبار باجود عن اسمها المقيد بما ذكر وحينئذ تكون ما
مصدرية ظرفية فقط والتقدير كان النبي صلى الله عليه وسلم
مدة كونه بالخير في رمضان اجود من نفسه بالخير في غيره ولا يصح
جعلها على هذا مصدرية فقط ولا يخفى ما في هذا من البعد واما
رجوع ما يكون بالخير لاجود حيث كان مرفوعا فهو صحيح سوا جعلت
ما مصدرية فقط او مصدرية زمانية اذ المعنى على الاول كان اجود
وجوداته او اجزا وجوده بالخير كاينا في رمضان والمعنى على الثاني
كان اجود مدة وجوداته او مدة اجزا وجوده كاينا في رمضان وكلاهما

Copyright © King Saud University